

جامعة المستقبل
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
قسم الآثار

وزارة التعليم العالي
والبحر العلمي

آثار العرب قبيل الإسلام

المرحلة الأولى

م.م حيدر جبار حسن

٢٠٢٤ - ٢٠٢٥

مدينة يثرب (المدينة المنورة)

يثرب وتعني (الثرب) وهو شحم رقيق يغشى الامعاء، وروي عن النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) نهى أن يقال للمدينة المنورة يثرب بل سماها (طيبة)، ويقال أن أسم يثرب جاء من العمالقة (يثرب بن قاينة بن مهلائيل)، كما ورد ذكرها في الكتابات المعينية إذ أقام فيها جالية من معين، وذكرها جغرافية بطليموس البيزنطي باسم (يوثريب) ومرة باسم (إيثريب)، ولها عدة أسماء منها (طيبة، طابة، الدار، المسكينة، جابرة، المجبورة، المحبة، المحبوبة، العذراء، المرحومة، القاصمة، يندد).

الموقع:

تقع مدينة يثرب على بعد ٥٠٠ كيلوا متراً إلى الشمال من مكة المكرمة، في بسيط من الأرض مكشوف من سائر الجهات في سبخة من الأرض كثيرة المياه والشجر والدوحات (الاشجار العظيمة) وأقرب الجبال إليها هو جبل أحد ويقع شمال يثرب، في حين يقع جبل عَيْر في جنوبها الغربي، وجبل عَيْر عباره عن جبلان أحمران متقاربان ببطن العقيق أحدهما عَيْر الوارد، والآخر عَيْر الصادر.

الآبار والعيون:

الآبار في يثرب تستعمل في سقي الاراضي الزراعية والمواشي، ومن هذه الآبار، بئر رومة وبئر أريس أو بئر الخاتم أو بئر التفلة وبئر الأعواف وبئر أنا وبئر أنس بن مالك بن النظير وبئر بضاعة وبئر بيرحاء وبئر غرس وبئر القويم وبئر العباسية، أما مياه الشرب لأنفسهم فيأخذونها من العيون أشهر تلك العيون (العين الزرقاء) وتعرف بالجعفرية، وهناك عيون ماء أخرى منها عيون وادي حمزة عددها (٤٠) عين، وعين السلطان وماؤها مالح الغرض منها تنظيف مجاري المدينة.

الوديان والحرث:

وادي بطحان يقع إلى الغرب من يثرب.

وادي رانون ويبدأ من جبل عَيْر قبلي المدينة، ويمر بقاء، ثم يختلط بوادي بطحان.

وادي مذيئيب في الجنوب الشرقي.

وادي قناة ويقع إلى الشمال الشرقي من يثرب.

وادي مهزور في الجنوب الشرقي.

إضافة إلى ذلك يوجد عرصات عددها (٢) وجماءات عددها (٣)

العرصة: أرض متسعة لا يقوم فيها بناء، منها عرصة الماء و عرصة البقل.

الجماء: هي هضبة مسطحة لا قم لها، منها جماء تضارع وجماء أم خالد وجماء العاقر.

الحرث: هي الأرض كثيرة الحجارة سوداء اللون التي تكونت نتيجة التندفقات البركانية التي حدثت بشبه الجزيرة العربية على مدى العصور القديمة، ومن هذه الحرث ...

١ _ حرة واقم في شرق يثرب.

٢ _ حرة الوبرة في الغرب من يثرب كذلك تعرف بحرة بني بياضه.

٣ _ حرة بقاء تقع جنوب يثرب، وقربها ثلاثة حرث أخرى هي (شوران، النار، ليلي).

بيوت يثرب:

بيوت يثرب تكونت من طابقين أرضي وطابق علوي، وكانوا يسكنون الطابقين، وكانوا يودعون مواشيهم ودوابهم الطابق الأرضي، أو مواضع ملحقة بهذا الطابق، وكانت دار أبو أيوب الأنصاري التي نزل بها الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ذات طابقين نزل الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بطابق وسكن أبو أيوب في الطابق الثاني.

تحصينات يثرب:

كان سكان يثرب من الأوس والخزرج واليهود، الأوس في شعاب والخزرج في شعاب واليهود في شعاب، وفي الشعاب حوائط (بساتين صغيرة) وفي الحوائط (آبار) يستقون منها للشرب وللسقي وللغسل، كما كانت فيها دور مبنية بالآجر ودور مبنية باللبن وبعضها ذو طابقين، والمدينة خالية من الاسوار والخنادق وكان دفاع اهل المدينة عن انفسهم بواسطة غلق منافذ الطرق، أما الاغنياء فكانوا يعتمدون على أطامهم وحصونهم وبيوتهم الكبيرة، والآطام هو عبارة عن حصن بني من الحجارة المختلفة الاحجام وبينها حشو من الطين ولها مساطب عالية تشرف على ما حولها، وتعد تلك الآطام من أبرز المعالم العمرانية قبل الإسلام، ومن هذه الآطام الضحيان طوله ٢٧متر وعرضه ١٢متر وارتفاعه ٨ متر يقع في منطقة العصابة في قباء، وأول من أتخذ الآطام هم اليهود فقد كان لهم (٥٩) أطماً، والعرب لهم (١٣) أطماً، ثم بنى الانصار (٥٦) أطماً.

أما الحصون تبنى من الحجارة الضخمة المربعة ولا حشو بينها. ومن أشهر الحصون في يثرب هو حصن (كعب بن الأشرف).



الجزء المتبقي من آطام الضحيان



آطام الضحيان من الاعلى



حصن كعب بن الاشرف



سور الحصن مدعم بالأبراج